العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا انقطع مات
صاحبه ففي الاية ردع للخلق لانهم اذا كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما تحدث به انفسهم فاجري ما يصدر
منهم من القول والفعل فيجب على العاقل ان يراقب
مولاه لاخرته ويوثره على هواه ودنياه لانه يعلم
ويسمع وليس العلم من الصفات الموثرة بل هو صفة
كاشفة ولهذا اوجب تعلقه بكل واجب وجايز ومستحيل
والحياة وهي لا تتعلق بشيء اصلا يعني ان الحياة لا
تطلب امرا زايدا على قيامها بمحلها بل شرط في جميع
الصفات بخلاف سايرصفات المعاني فانها تطلب مما
تتعلق به فالقدرة تطلب امرا زايدا على الذات
وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني
الا الحياة فانها صفة موجودة قايمة بالذات والسمع
والبصر المتعلقان بجميع الموجودات يعني ان سمعه
وبصره ينكشف بهما كل موجود سواكان ذلك الموجود
قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا كان او غيره
فهو تعالى يسمع ويري الذات والالوان والطعوم والروايح
والكل والبعض وحديث النفس وسايرالاعراض الوجودية
فان قلت كيف يتصور تعلق السمع بغير الاصوات
لسايرالموجودات وما الدليل عليه قلت الجواب
ان يقال الدليل على وجوب تعلق السمع بكل موجود ه

العقل

العقل والنقل اما العقل فقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما فالاية نص سماع موسى عليه السلام لكلامه
القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان
السمع خاصا بالاصوات للزم ان لا يسمع موسى عليه
السلام كلامه فبطل اختصاص تعلق السمع بالاصوات
ووجب تعلقه بكل موجود وهو المطلوب هذا في السمع
الحادث فكيف بالسمع القديم واما النقل فلانه
لو اختص السمع بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من
الموجودات لزم الافتقار الى المخصص والمفتقر ابدا
لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل موجود
كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره
كجارحة كما في حق الخلق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث
وبالله التوفيق والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق
بما يتعلق به العلم المتعلقات يعني كلامه تعالى قديم ويستحيل
ان يكون بالحروف والاصوات وما في معناها من التقديم
والتاخير واللحن والاعراب والجهر والسر فهذا كله من
خواص الحوادث بل كلامه تعالى هو صفة معنى موجود
قايم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات المختلفات
كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه
العبارات عين كلامه تعالى القديم ولم يحصل كلامه تعالى
بالحروف والاصوات بل هذه الحروف دالة على كلامه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)